



80% من مرضى التصلب اللويحي يعانون من ضعف الإبصار وخذار الوجه وتظهر الأعراض على مدى ساعات وأيام

د.سهيل الشمري
استشاري امراض الجهاز العصبي

د.الشمري لـ «الانباء»: القلق والتوتر والاكتئاب وعدم القدرة على التخطيط للمستقبل قد تكون أعراضاً لمرض الـ MS

كتبت: زينب ابوسيدو

التصلب العصبي اللويحي، او الـ «MS» مرض غامض، فلم يتمكن الطب حتى الآن من معرفة اسبابه الحقيقية، رغم انتشاره وتعدد الحالات في الفترة الاخيرة وتحديدًا بعد الغزو العراقي الغاشم للكويت، وهو ما ادى الى الحديث عن سبب بيئي لم يؤكد العلم حتى الآن. وخلال لقائنا مع استشاري امراض الجهاز العصبي ومدير قسم مرض التصلب المتعدد، في مستشفى مبارك د.سهيل الشمري قدم لنا صورة بانورامية واضحة حول هذا المرض وخطورته، ومرحل تطوره واعراضه، من بدء الاصابة الى تقدمه وتسببه بعجز دائم لبعض المرضى، وتناول اللقاء الاسباب المتوقعة للمرضى، وتأثيره على الحمل والانجاب والعمل وتأثير نمط الحياة في تطور هذا المرض، وشدد د.سهيل الشمري على ان الوجبات السريعة ونمط الحياة الغربي الذي انتقل اليها من الاسباب الرئيسية لانتشار هذا المرض فالى التفاصيل:

الأعراض الحسية والبصرية قد تستمر وتصبح دائمة وتشكل العجز الذي يعاني منه مرضى الـ MS

الانتكاسات التي يمر بها المريض في النوع الأول تتبعها فترات شفاء فيعود أقرب إلى الطبيعي

نستعمل الأشعة المقطعية وهي ضعيفة من ناحية قدرتها على التشخيص ولكن ظهور الرنين المغناطيسي أدى إلى زيادة في تشخيص الحالات التي كنا لا نشخصها في السابق. السبب الثاني، ان وعي الناس زاد بمعرفة المرض فبدأوا مع أعراض بسيطة جداً، في السابق قد لا تؤدي إلى تشخيص، فمثلاً تمثيل في أحد الأطراف ربما يناهضها الشخص خاصة أن المرض يتميز بظهور الأعراض واختفاؤها بطريقة ذاتية فهذه طبيعة المرض وعادة المريض ربما يذهب إلى المستوصف ويأخذ علاجاً عبارة عن فيتامينات فتختفي الأعراض بسبب طبيعة المرض، لا بسبب العلاج الذي أعطي له وربما اعتقد أن هذا كان روماتيزماً، أو التهاباً فيروسيًا. السبب الثالث هو أن الأطباء زاد وعيهم في عملية التشخيص عندما يزورهم المريض بأي عرض من أعراض المرض.

الإحساس لثوان بتيار كهربائي يسري من الرقبة إلى أسفل العمود الفقري من الآلام التي تميز المرضى

بعض المرضى يعانون من إرهاق شديد... يؤثر عليهم في أعمالهم ويمكن مساعدتهم بتخفيف أعباء العمل

البيولوجية من سموم وجراثيم انتشرت في الجو ولكن ليس هناك دليل علمي على أن هذه العوامل قد تكون مرتبطة بهذه الحروب وأن حرب تحرير الكويت كانت سبباً رئيسياً لانتشار مرض التصلب المتعدد. السبب الثاني، وهو مهم جداً في زيادة عدد الحالات فبعد التحرير بدأنا ننحو منحى الأسلوب الغربي في الحياة خاصة من ناحية الطعام وهي الوجبات السريعة ونمط الحياة الغربي الذي انتقل إلينا، اعتقد انه من الاسباب الرئيسية لانتشار المرض.

الرنين المغناطيسي كذلك في التسعينيات تم استعمال طرق قوية جداً في تشخيص مرض MS وبالذات ظهور الرنين المغناطيسي الذي تأخرت الكويت في تواجده بسبب الغزو وكان أول جهاز دخل الكويت عام 95 في المستشفى العسكري وبدأ ينتشر حتى في المستشفيات الخاصة وفي السابق كنا

نفسه الذي نراه في الأوبئة، اي يصل الى نقطة ويبدأ في النزول ولوحظ بعد خروج الجنود البريطانيين ان الحالات بدأت تقل وأخيراً لم تسجل اي حالة من حالات MS أو التصلب المتعدد في الجزيرة. فيروسات الكلاب والسؤال هو هل عندما حضروا وأحضروا معهم الكلاب نقلوا فيروسات معينة ادت الى انتشار المرض هناك او انهم جلبوا معهم بطريقه أو بأخرى أحد العوامل البيئية، من مجتمعاتهم الى مجتمع لم يعرف هذا المرض سابقاً. الشيء الآخر في الحروب كما تعلمون تستعمل مواد بيولوجية وكيميائية، وهناك مادة اليورانيوم المشعة يعتقد انها استعملت او على الأقل ظهرت في ظروف الحرب حتى عندما كانت دبابات العراقيين التي عرضت في منطقة المعارض بعد التحرير يقال ان بها نشاطاً إشعاعياً كما انه ضرب مجمع للأسلحة البيولوجية كان موجوداً في جنوب العراق فهذه المواد

الفكري عند ثني الرقبة. هل لتلوث البيئة علاقة بالاصابة بهذا المرض؟ اثير هذا السؤال وتم ربطه بالغزو الغاشم على الكويت، واعتقد ان الهواجس التي اثرت مشروعة كون ان هناك اكثر من عامل ادى الى نشوء مرض التصلب المتعدد MS فمن هذه العوامل ان هناك مجاميع كبيرة من العسكريين كانوا من الجنود الغربيين الذين اتوا للمنطقة جاءوا من مناطق ينتشر فيها المرض وهذا له ابعاد وبائية، فقد ينقلون معهم عامل بيئي وهذا حدث في التاريخ، في إحدى الجزر على الشواطئ الإسكندنافية في الحرب العالمية الثانية قبل ان ينزل الجنود البريطانيون الى هذه الجزيرة، لم يعرف مرض MS لكن بعد نزولهم بدأ يظهر المرض في الجزيرة بين السكان الأصليين وقد سجلت في هذه الفترة في نهاية الحرب العالمية الثانية حالات ارتفاع واضح وغير منطقي في الجزيرة التي لم يعرف بها المرض في السابق. وقد سارت على النمط الشديد بعد بذل مجهود متواضع وضعف في الاطراف وخصوصاً السلفية، ما يؤدي الى صعوبة الوقوف والمشي والحركة كذلك قد يعاني المريض من ضعف في الإبصار والخذار في الوجه او الاطراف وعادة ما يبدأ التمثيل بالاقدام ويرتفع خلال ايام ليستقر في منطقة البطن او الصدر. ومن الاعراض الاخرى الجنسية والعاطفية كالإكتئاب والصعوبات الادراكية، كما قد يشتكي المريض من الرعشة وعدم الاتزان والدوران، وكذلك عدم القدرة وعدم التحكم في البول والخروج. وقد يشتكي المريض من اعراض عرضية كالتعمته في النطق والانتقاضات العضلية وتصلب في السابق والآلام الحادة الالاسعة في نصف الوجه او في الاطراف والظهر.

النوع الثالث من التصلب العصبي يتميز بتقدم مطرد في ضعف الأطراف السفلية ويؤدي إلى العجز الدائم

من الأعراض الشائعة للتصلب اللويحي الإعياء والإرهاق الشديد بعد بذل مجهود متواضع وضعف في الأطراف السفلية

ما أعراض مرض التصلب اللويحي؟ تعتبر اعراض مرض الـ «MS» فريدة لكل مريض، وهي مرآة تعكس طبيعة الجزء المصاب في الجهاز العصبي المركزي ولانه ليس هناك جزء محصن من الاعراض وتختلف وتتنوع وبمقدار ان هذه الاعراض يمكن ان تكون متقطعة، او مستمرة وفي بداية المرض معظم المرضى وتحديدًا 80% منهم يعانون من النوع العرضي الذي يعلن عن نفسه، بما يسمى الانتكاسات المرضية، فعلى سبيل المثال قد يشتكي المريض من اضطراب في احدى او مجموعة من الوظائف العصبية كضعف الإبصار او خذار الوجه او الاطراف وتظهر هذه الاعراض على مدى ساعات او ايام او اسابيع. وفي اغلب الاحيان يتبعها تحسن في هذه الاعراض لدرجة كبيرة خلال ايام واسابيع عند الغالبية العظمى من المرضى، ومن دون علاج دوائي وخصوصاً في بدايات المرض ولكن مع تكرار الانتكاسات المرضية، وهذه تختلف من مريض لأخر بعددها وشدتها ومقدار التحسن، ومع مرور الوقت قد تتراكم الاضطرابات الوظيفية، فعلى سبيل المثال اذا كانت الانتكاسات على شكل فقدان التوازن او شلل بالاطراف فإنها مع تكرارها لا تتحسن ويتجدر المرض ويتعاظم مؤدياً للعجز الدائم وعدم قدرة المريض على الحركة من دون مساعدة العكازة او الكرسي المتحرك.

التصلب المتعاظم وحسب الدراسات، فإن 50% من مرضى النوع المتقطع يتقدم مرضهم بهذه الطريقة وصولاً الى ما يسمى بالتصلب العصبي المتقدم. اما النوع الثالث من التصلب العصبي فهو ما يسمى بالتصلب العصبي المتعاظم الابتدائي، او الرئيسي، ولا يتميز بانتكاسات بل بتقدم مطرد بضعف الاطراف السفلية وعادة ما يؤدي للعجز الدائم. وهذا النوع يصيب الرجال في سن متأخرة اي بعد العقد الرابع ولم يكتشف الطب علاجاً يخفف وطأته. ومن الاعراض الشائعة لمرض MS الإعياء او الارهاق

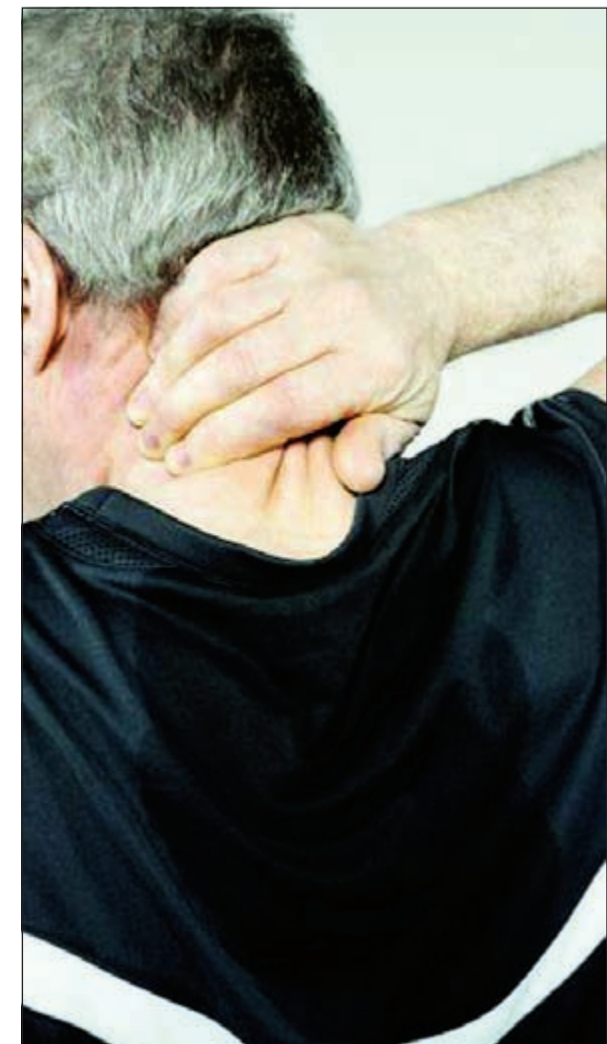
ضيفنا في سطور

د.سهيل نجم الشمري استشاري امراض الجهاز العصبي ورئيس قسم الاعصاب بمستشفى مبارك الكبير ورئيس كلية طب الاعصاب في معهد الكويت للاختصاصات الطبية وعضو هيئة التدريس بكلية الطب، بجامعة الكويت وزميل الكلية الكندية والاكاديمية الاميركية للاعصاب. يقوم د.الشمري بتشخيص وعلاج مرضى التصلب المنتشر واضطرابات الحركة، كما يعالج الصرع والتشنجات بانواعها، ويعالج الصواع النصفية وامراض العضلات الوراثية والمكتسبة والشلل الرعاش.



(هاني عبدالله)

د.سهيل الشمري يتحدث إلى الزميلة زينب ابوسيدو



من أعراض المرض الإحساس بتيار كهربائي في الرقبة